

## هاجس الانسحاب من مالي يورق جيش فرنسا المتعثر

اندماج حركات جهادية لمواجهة قوة مجموعة الساحل



تكدت قوة برخان الفرنسية المتمركزة في مالي لمواجهة الجهاديين في الساحل الأفريقي خسائر كبيرة منذ انتشارها هناك سنة 2013، ما دفع باريس مؤخرا إلى التفكير في سحب جيشها وتسليم مهامه إلى الجيوش المحلية. وتريد باريس قبل ذلك تأهيل الجيش المالي سهل الاستهداف، عبر تقاسم الأعباء مع شركائها الأوروبيين، في وقت كشفت فيه مجموعات جهادية عن اندماجها وأعلنت التغير لمواجهة من تصفهم بالغرزة وأذناهم المحليين.

باريس - تسعى فرنسا لإقناع شركائها الأوروبيين بإرسال قوات خاصة إلى منطقة الساحل من أجل تدريب قوات الجيوش الوطنية، وخصوصا القوات المالية التي واجهت في الأيام الأخيرة هجوما أسفر عن سقوط 25 قتيلًا في صفوفها.

وتعتبر باريس التي تنتشر قوات في تلك المنطقة منذ 2013، أن الرهان كبير، حيث أن تعزيز جيوش مالي والنيجر وبوركينا فاسو شرط مسبق لبدء أي عملية انسحاب عسكري فرنسي.

وتعتمد الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مالي على شقين، كما قال رئيس الأركان الفرنسي الجنرال فرانسوا لوكوانتر في يونيو الماضي، أولهما إضعاف الجماعات الجهادية "بما يسمح جعلها بمستوى القوات المسلحة المالية التي يجب أن تواجهها بمفردها أو بمواكبة أقل من قوة برخان" الفرنسية لمكافحة الجهاديين.

وفي الوقت نفسه، تعزيز هذه القوات للتحقيق عن الجيش الفرنسي "وقبل بدء التفكير على الأمد الطويل، بانسحابنا". وعلى الرغم من جهود التأهيل التي بذلها الاتحاد الأوروبي في إطار مهمة التدريب وقوة برخان، مازال الجيش المالي هدفا سهلا.

والهجومان اللذان وقعا مطلع الأسبوع الجاري واستهدفا معسكرا موندورو وبولكيسي في منطقة إستراتيجية لتحركات وتفوذ الجهاديين على الحدود بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، سببا سقوط أكبر عدد من القتلى منذ مارس الماضي عندما أوقع هجوم على معسكر في ديارا (وسط) نحو ثلاثين قتيلًا.

ومنذ أسابيع تسعى باريس إلى حشد شركائها الأوروبيين للمشاركة في مواكبة الجيش المالي في المعركة.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي أول من تحدث عن هذه الفرضية في بداية يونيو، بدعوتها إلى إرسال قوات خاصة أوروبية إلى منطقة الساحل لدعم جهود أربعة آلاف عسكري

فرنسي في قوة برخان، بينهم المئات من أفراد القوات الخاصة.

وقالت بارلي "يجب مواكبة القوات المسلحة في الساحل بعد تأهيلها. إذا لم يفعل الأوروبيون المعنيون مباشرة بالأمر ذلك فمن سيقيم به؟".

وذكر مصدر قريب من الملف أن مهمات هذه القوات التي تسمى "قوة العمل المشتركة للعمليات الخاصة" ستكون مشابهة لتلك التي قامت بها فرق التدريب في "فريق الارتباط العملي التوجيهي" التي كانت تعمل في أفغانستان.

وقال ضابط كبير إن "هؤلاء الرجال سيوضعون تحت قيادة فرنسية لكن كما يحدث في كل تحالف، مع تحفظات"، أي الشروط التي تضعها كل دولة لعمل قواتها في الخارج.

وحتى الآن، لم تعهد سوى استونيا التي تتشارك بخمسين جنديا أصلا في قوات خاصة إلى مالي، لكن مصدرا حكوميا قال إن "مفاوضات مازالت جارية مع دول عدة".

وتملك دول أوروبية عديدة قوات خاصة داخل جيوشها، مثل بريطانيا وإيطاليا والجمهورية التشيكية والدول الاسكندنافية. ولا يقتصر التحدي الذي تواجهه قوة كهذه على مالي، ففي

بوركينا فاسو المجاورة التي يستشري فيها العنف، مازالت قوات الأمن عاجزة حاليا عن وقف تقدم الجهاديين الذين يستهدفونها باستمرار.

وفي أغسطس، تعرض جيش بوركينا فاسو لأعنف هجوم في تاريخه سقط فيه 24 قتيلًا في كوتوغو.

وذكرت مصادر أن أرفع عسكري موجود عند وقوع الاعتداء كان برتبة عريف. وكان هؤلاء العسكريون حذروا مسؤوليهم من قرب وقوع هجوم لكن لم تصل أي قوة لنجدهم.

وأعلنت مجموعة الجهادي عبدان ابوليد الصحراوي، التي بايعت تنظيم داعش في منطقة الساحل الأفريقي مؤخرا، أنها تتعاون ضد القوة المشتركة المؤلفة من خمس دول لمنع تركيزها في المنطقة. وقال المتحدث باسم المجموعة عرف عن نفسه باسم "عمار"، "سنقوم بكل ما بوسعنا لمنع تمرکز قوة دول الساحل الخمس في هذه المنطقة"،



## 6 سنوات من الخسائر

حيث تعاني منطقة الساحل الأفريقي من نشاط جماعات متشددة ومهربين وازمة مهاجرين.

وأضاف أن "إخوتنا والجهاديين الآخرين يدافعون مثلنا عن الإسلام"، مشيرا بذلك إلى زعيم الطوارق لجماعة أنصار الدين الذي يقود "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" أكبر تحالف جهادي في منطقة الساحل.

وتبنت المجموعة التي يقودها عدنان ابوالويد الصحراوي وتطلق على نفسها تسمية "تنظيم الدولة في الصحراء"، هجمات بمنطقة الساحل وخصوصا ضد قوة برخان الفرنسية في مالي.

وتنشط هذه الجماعة في منطقة المثلث الحدودي بين مالي وبوركينا فاسو والنيجر، حيث تتركز عمليات القوة المشتركة لدول الساحل الأفريقي وهي مالي والنيجر وبوركينا فاسو وموريتانيا والسنغال، فيما أشارت تقارير أمنية غربية إلى وجود تعاون ميداني معزز بين مختلف الجماعات الجهادية في منطقة الساحل. وعلى الرغم من تشتت الجماعات الجهادية وطرد جزء كبير منها من شمال مالي منذ 2013، مازالت مناطق باكملها خارجة عن سيطرة القوات المالية والفرنسية وتلك التابعة للأمم المتحدة. وتستهدف الجماعات المتشددة، من

## قتلى في هجوم على مركز شرطة باريس

باريس - استفاقت باريس على وقع هجوم دموي الخميس أودى بحياة أربعة عناصر شرطة طعنا بالسكين في اعتداء وقع داخل مقر الشرطة ونفذه موظف في إحدى مديرياته، عمدت قوات الأمن إلى قتله لاحقا.

وذكرت العديد من المصادر أن المحققين يشتبهون في احتمال حدوث خلاف شخصي تسبب في هذه الواقعة.

وبالرغم من عدم إعلان السلطات عن الدوافع الرسمية الكامنة وراء هذا الهجوم، فإن جون مارك باييل أحد كوادر نقابة الشرطة قال لإحدى القنوات الفرنسية الخاصة إن الهجوم جنائي وليس إرهابيا واصفا إياه "كانت لحظة جنون".

ووقع الاعتداء بعد الظهر داخل هذا المركز الرئيسي للشرطة الواقع في قلب المركز التاريخي للعاصمة قرب كاتدرائية نوتردام.

وفي أولى ردود الفعل حيال هذا الهجوم أعربت عمدة باريس أن هيدالغو عن أسفها قائلة "باريس تنكس على حالها اليوم بعد الهجوم المروع على مقر الشرطة".

ونوهت هيدالغو إلى أن "الخسارة كبيرة، عدد من رجال الشرطة فقدوا أرواحهم".

وأعلن المدعي العام في باريس ريمي هيتز أن المحققين يركزون على الدوافع وراء الهجوم بسكين الذي وقع بمقر شرطة باريس.

وقال هيتز في بيان مرتجل مقتضب بمؤتمر صحفي خارج مقر الشرطة "جاري تفتيش مسكنه وسوف يتم إجراء تحقيقات أخرى بالطبع في الساعات المقبلة".

وأضاف هيتز أن النيابة العامة في باريس على "تواصل مستمر مع المدعين المعنيين بمكافحة الإرهاب الذين يتولون القضايا التي يشتبه في أنها إرهابية".

ويأتي هذا الاعتداء الدموي غداة مشاركة الآلاف من عناصر الشرطة في باريس بـ"مسيرة غضب"، في تحرك غير مسبق منذ نحو 20 عاما.

وجرت الدعوة إلى هذا التحرك بسبب إزمت داخلية تشهدها المؤسسة الأمنية وارتفاع نسب الانتحار وإصلاح المعاشات التقاعدية.

وتقول المنظمات النقابية إن 26 ألف شخص شاركوا في التحرك، ويوجد في فرنسا نحو 150 ألف عنصر شرطة.

وأظهرت تقارير اعلامية أن الأطفال الذين يتم إيداعهم في هذه المدارس يقع استغلالهم؛ فبهم من يجبر على التسول في الشوارع وفيهم من يجبر على القتال في صفوف الجماعة المتشددة.

وكانت اليونيسيف قد أعلنت سنة 2017 أن جماعة بوكو حرام جندت 83 طفلا خلال عام واحد فجروا أنفسهم.

وأودى تمرد بوكو حرام والجماعات المتشددة في نيجيريا الذي يدخل عامه العاشر بحياة أكثر من 20 ألف شخص.

## الشرطة النيجيرية تدهم مصنعا لإنجاب الأطفال

استخدام أجزاء من أجسادهم في طقوس معينة.

وبانت الطفولة مهددة في نيجيريا بسبب نشاط التنظيمات المتشددة على غرار بوكو حرام التي تقوم في الأخرى باستغلال هؤلاء لكن بأشد خطورة من خلال تجنيدهم للقيام بهجمات انتحارية.

وتسيطر هذه الجماعات على بعض المدارس الإسلامية التي يختار عدد من السكان إلحاق أبنائهم بها لقسوة ظروفهم المادية.



بأي ذنب ينجن؟

مؤسسات الدولة وتسودها الفوضى منذ العام 2011، خاصة في الغرب الليبي أين تتركز ميليشيات حكومة الوفاق.

ويقول الاتحاد الأوروبي إن نيجيريا تعد أحد أكبر مصادر تهريب البشر إلى أوروبا، حيث تجبر الفتيات المهربات غالبا على ممارسة البغاء.

وتقول العديد من المنظمات الحقوقية إن عمليات بيع الأطفال تقع إما للتبني غير القانوني، أو لاستخدامهم ضمن عمالة الأطفال، أو حتى بغرض قتلهم

وتؤكد منظمة اليونسكو على أن الاتجار بالبشر من أكثر الجرائم انتشارا في نيجيريا، بعد الاحتيايل والاتجار بالمخدرات.

وتشير العديد من التقارير الحقوقية إلى أن الهدف من هذه العمليات هو تهريب هؤلاء الأطفال حيث يقع استغلال الفراغ الأمني في بعض البلدان على غرار ليبيا للعبور بهم إلى أوروبا وبيعهم هناك.

ويشير مراقبون إلى أن عمليات التهريب تتم عبر ليبيا التي تغيب فيها

الجريمة اللإنسانية والبشعة". وكان متحدث باسم الشرطة قد أعلن في وقت سابق أنه يتم عادة بيع المواليد الذكور في هذه "المصانع" مقابل 1400 دولار، فيما تباع الإناث مقابل 830 دولارا.

وأطلقت الشرطة مؤخرا سراح ما يصل إلى 400 من المحتجزين الرجال والصبية، الذين تراوحت أعمارهم بين ستة أعوام و50 عاما من مبنى موجود في ولاية كادونا بشمال نيجيريا خلال مدهامة.

## تعاون جنوب أفريقي نيجيري لوقف جرائم الكراهية

نيجيريين ومواطنين أفريقيين آخرين الشهر الماضي. وأسفرت هذه الأعمال عن نوتر في العلاقات بين العملاقين الاقتصاديين الأفريقيين.

وسوف تضمن آليات الإنذار المبكر أن يتمكن البلدان من إبلاغ بعضهما البعض بالمعلومات واتخاذ إجراء بمجرد تحديدهما وجود "اضطراب" بين السكان.

وسارعت نيجيريا مع اتساع رقعة المواجهات إلى إعادة 600 شخص من

جوهانسبرغ - أعلن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوسا الخميس، أن بلاده ونيجيريا سوف تضعان آليات للإنذار المبكر وتعززان التعاون في مجال إنفاذ القانون لمنع أعمال العنف الناجم عن كراهية الأجانب في البلدين.

وتم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال زيارة قام بها الرئيس النيجيري محمدو بوهاري إلى جنوب أفريقيا، التي شهدت سلسلة من الهجمات الناتجة عن كراهية الأجانب استهدفت

لاغوس - أعلنت الشرطة في لاغوس كبرى المدن النيجيرية الخميس، عن اكتشافها "مصنع أطفال"، تحتجز فيه النساء ويلقهن ويحبرن على إنجاب أطفال بهدف بيعهم.

واكتشفت السلطات هذا المجمع في مقاطعة إيسولو بعدما وجد شرطيون سبع نساء حوامل تمكن من الهرب منه. ويأتي هذا الاكتشاف بعد أيام قليلة فقط من إعلان الشرطة أنها أنقذت 19 من الإمهات الحوامل من أماكن مماثلة في منطقة أخرى من المدينة.

وقال الناطق باسم الشرطة بلاإل كانا "تلقينا معلومات عن سبع نساء حوامل ينتظرن في محطة للحافلات ونهب عناصرنا إلى هناك لجليهن".

وأوضح أنهم عنروا على هؤلاء النساء السبع اللواتي تتراوح أعمارهن بين 13 و27 عاما وأن البقيات ربما هربن إلى أماكن أخرى، مشيرا إلى أنه "بعد الاستجواب، قالت النساء إنهن من بين 20 امرأة أجبرن على الحمل في المكان وهرين جميعهن".

وقد وصف إل كانا المنشأة التي جرى اكتشافها في إيسولو بأنها "مركز احتجاز تلحق فيه النساء والفتيات لإنجاب أطفال يباعون لاحقا".

وأشار إلى أن الشرطة تلاحق الأشخاص الذين يقفون وراء "هذه